بسم الله الرحمن الرحيم

٢٠ ديسمبر ٢٠٠٩

"والله يحب الصابرين" (٤)

يا صابر: الفرج قريب (رسالة أمل إلى كل موظف حزين)

الصبر في الصلاة + ابتلاء الصبر

إن شاء الله سنتكلم اليوم أن نتعلم عن "الرضا والصبر" أوصى به الله سبحانه وتعالى ليمتحن المؤمن على امتحان الحياة الدنيا.

(١) وقد تعلمنا في دروس الصبر والرضا عن أهمية الصبر في حياة المؤمن - حيث ذكرة الله في القرآن الكريم ٩٠ مره

تعلمنا أن الصبر هو دعامة العمل الصالح الخالص لوجه الله - نصف الإيمان - يضاعف به الله الحسنات - وقايه من كيد الكائدين - فلاح الدنيا والآخره -

انهم الصابرون يحبهم الله تعالى غير مقدم الرضا الذي هو سكينة القلب إلى الله هذه السكينة هي القاعده التي يرضى بها المؤمن عن (اتباع) أوامر الله - ويرضى بما عند الله عما فاته من الله عنه وهذه السكينة هي التي تثبت القلوب المؤمنة أثناء الشدائد والابتلاءات التي هي طبيعة الحياة الدنيا.

وهكذا يتضح الصابر الراضي أنه ينال ثواب الله سبحانه وتعالى في الدنيا (راحة البال والمخرج من كل كرب) وأيضا تكون الجنة (عرضها السموات والأرض) هي دار الخلد التي يسعد فيها المؤمن بالحياة السعيده الأبديه.

∴ إنه الصبر الجميل وقاعدة الثلاثة (ولربك فاصبر)
علامة (الرضا عن الله واختياره) ١- اللهم اجرني في مصيبتي واخلف عليّ خيرا منها
٢- الحمد لله.

إنه الرضا الذى قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حقيقة (الغنى)

"أرض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس"

إنه الغنى الحقيقى - غنى النفس - النفس التى قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم

" ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس " .

هذه النفس الغنية - هى النفس التى ذاقت حلاوة الإيمان "بالرضا الطالب علي"

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" ذاق حلاوة الإيمان من رضى بالله ربا

وبالإسلام دينا

وبالرسول صلى الله عليه وسلم رسولا ونبيا

(٨)

لقانون " حلاوة الإيمان ← الرضا ← الغنى (غنى النفس)

∴ إنه الرضا سر السعادة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" إن من سعادة ابن آدم الرضا بما قسم الله له "

∴ الرضا (سكون القلب إلى أوامر الله وقدره) هو سر السعادة والغنى النفسى

يترجم عمليا

(الصبر الجميل) = أعظم عطاء للمؤمن كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

. إنه الرضا عملأ قلب المؤمن فلا يكون فيه مجال "للسخط او الشك" الذي هو باب الحزن والهم والاكتئاب والضيق.

القانون: يجب على كل مؤمن أن يدعو الله سبحانه وتعالى أن يرزقه الرضا في كل احواله لانه سر السعاده والسكينه والطريق الى الصبر والشكر.

أدعية الرضا

"اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء"

"اللهم إني أسألك الرضا بما قضيت لنا"

الصبر في السنة الشريفة

الحمد لله - لقد تعلمنا أن شعور الرضا عن الله واختيار الله هو قاعدة الصبر التي تقوم عليها - طالما أنه القلب راضي تكون الجوارح وهي اللسان والعينين واليدين والرجلين كلها في حاله صبر جميل. شباب عليكم بالمواظبة على الصلاة والعبادة

∴ أهمية الرضا هو أنه ضروره أساسيه للصبر (الذي حث الله عليه في القرآن)

ولكما تعلمنا اهمية الصبر في القرآن الكريم وعناية الله أن يكون الصبر هو حليف المؤمن في الطاعات والمعاصي وأيضا في اختيار الله والاستجابات

فلنتعلم عن الصبر من الاحاديث التاليه: (الصبر والشكر)

عن أم سلمه رضي الله عنها قالت: ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ما من عبد

مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون - اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها - إلا أجره الله في مصيبته وأخلف عليه خيراً منه!

... قال صلى الله عليه وسلم (١٢) إن عظم البلاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط".

(٩) "لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه خطيئة".

(٣) (١٠) ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة"

الصفي: الحبيب (الزوج الأم الأب) (الأبن) (واحد او اكثر)

الاحتساب هو الرضا بقضاء الله راجيا فضله

(٤) إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي فيقولوا: نعم - فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده - فيقولوا: نعم - فيقول: ماذا قال عبدي - فيقولون: حمدك واسترجع فيقول: ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد"

عوض الله (بيتا في الجنة) لمن فقد ابناً في الدنيا (وتصديره لما فيه كبده وكلنا أرحم الراحمين)

(٥) "من يرد الله به خيراً يصب منه" [انواع المصائب - كي تتذكروها وترجعوا الى الله]

(٦) "ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها"

(٧) "ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر"

" المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على آذاهم أعظم اجرا من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على آذاهم ".

" إن الحمى تحط الخطايا كما تحط الشجرة ورقها "

" إذا سبقت للعبد من الله منزلة لم يبلغها - أو قال لم ينل بعمله - ابتلاه الله في جسده أو في ولده أو في ماله - ثم صبره الله حتى يبلغ المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل ".

" وقالت عائشة رضي الله عنها: ما رأيت أحدا اشد وجعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم - كان يشتد عليه إذا مرض - فقلنا يا رسول الله ، لو دعوت الله فيكشف عنك . قال " إنا معاشر الأنبياء يشتد علينا الوجع ليكفر عنا ".

" إذا مرض العبد - بعث الله ملكين - فقال : انظرا ماذا يقول لعواده - فإنه هو إذا جاءوه حمد الله وأثنى عليه - رفعا ذلك إلى الله وهو أعلم . فيقول: - إن لعبدي علي إن توفيته أن أدخله الجنة وإن أنا شفيته - أن أبدله لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وأن أكفر عنه سيئاته ".

إن الصبر مفتاح رحمة الله وثواب الدنيا والآخرة لكل مريض ومبتلى وحزين

امور لا تنافي الصبر ولا بأس بها (لا تنافي الرضا)

الأمر الأول :-

. الشكوى إلى الله تعالى :- فالتضرع إليه - دعاؤه في أوقات الشدة عباده مطلوبة فيه الله أخبر عن يعقوب بقوله: "فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون" (١٨) سورة يوسف

"فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا

إنه هو العليم الحكيم" سورة يوسف (٨٣) .

وقال تعالى: "إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون" (٨٦) سورة يوسف

وهذا نبي الله أيوب يقول للدعاء "وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين"

الأمر الثاني : الحزن ودمع العين

وهذا ما حصل لأكمل الخلق - نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . عن أنس بن مالك:

"دخلنا مع رسول الله فأخذ ابراهيم (ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم" فقبله وشمه

ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه - فجعلت عينا رسول

الله "صلى الله عليه وسلم" تذرفان - فقال له عبد الرحمن بن عوف: وأنت

يا رسول الله ؟ فقال "يا ابن عوف إنها رحمة" ثم قال "إن العين تدمع

والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا - وإنا بفراقك يا إبراهيم

لمحزونون".

ورد عن أنس بن مالك "قال: شهدنا بنتا لرسول الله وهو جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان"

فوائد الابتلاء

١ - الرفعة في الدنيا

٢ - التربية

٣ - تحقيق العبودية

٤ - الاجر والمثوبة عند الله سبحانه وتعالى

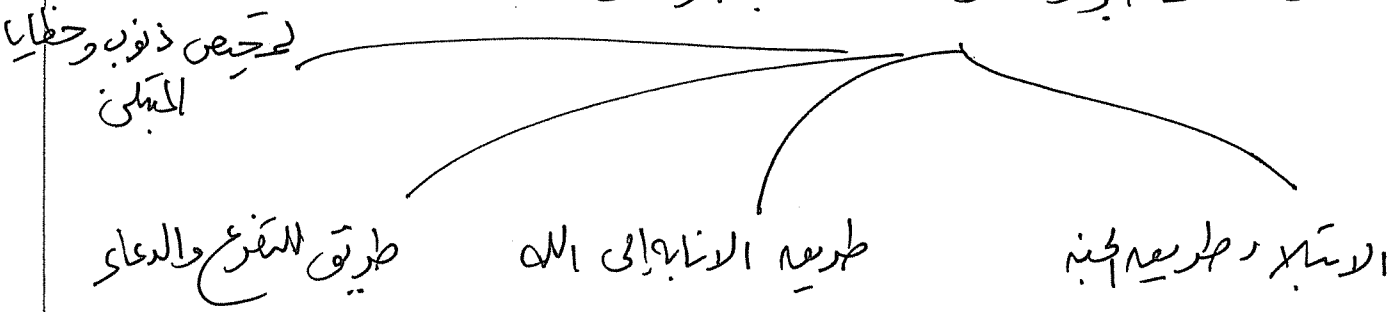

امثلة من الابتلاء

١) سيدنا يعقوب الذي فقد ابنه يوسف لمدة ٤٠ سنة وكذا فقد أبنه الأصغر اخيه يوسف وحزن حزنا شديدا ولكنه كان يقول "فصبر جميل". وكظم غيظه وحزنه ويوضنه الله برجوع ابنائه اليه

٢) سيدنا ايوب الذي اصابه المرض الشديد لمدة ١٨ سنة وكذا فقد اهله وماله ولكنه نادى الله "أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين" دعاء فيه من الرضا والحمد والثناء على الله ما يدل على الايمان بالله والرضا بقدره. فكان الشفاء التام وعوده المال والاولاد

الصبر الجميل شفاء كل ابتلاء